



كأن سقوط القتلى وقود يشعل فيهم نار التضحية والداء، فكلما سقط فيهم مجاهد ازداد عزمهم وقويت إرادتهم... إنهم أبطال سوريا التي مضى على ثورتها عام دون أن يفت في عضدها خذلان آخر أو طغيان ظالم.

* **مضى عام على الثورة ليثبت أن شعب سوريا شعب أبي محب لدينه**، لا فرق في ذلك فيهم بين رجل أو امرأة، أو بين طفل أو شاب أو شيخ كبير، الكل خرج ليعلن ولاءه لدينه، وليعلن أن نفسه فداء لنصرة هذا الشعب الذي خذل من الجميع، حتى بدا كفريسة سهلة – وليس كذلك بإذن الله – في يد طاغية لا يعرف ربًا ولا ديناً ولا نبياً.

* **مضى عام على الثورة ليثبت أن المسلمين حكامًا وشعوباً**، قادة وساسة غثاء كفثاء السيل، وصدق النبي – صلى الله عليه وسلم – إذ قال: ((يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تدعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثيرون، ولكنكم غثاء كفثاء السيل ولينزع عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت)) [أخرجه أبو داود (4297) – وصححه الألباني].

* **مضى عام على الثورة ليثبت أن الكفر ملة واحدة، وأنه لا فرق بين يهودي ولا نصري ولا مجوس في عدائهم لهذا الدين**، فالكل حاقد كاره، والكل عازم على حرب الإسلام وسحق أهله، (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفُؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمِّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [سورة التوبة: 32].

* **مضى عام على الثورة ليثبت أن التاريخ يعيد نفسه**، وليثبت أيضًا أننا لا نتعلم من دروس الماضي، فشيعة اليوم هم من أسلقو دول الخلافة بالأمس، وخانوا وباعوا، وأصدق مثلًا على ذلك فعل ابن العلقمي الرافضي الخائن الذي خطط للقضاء على دولة الخلافة، ففتح أبواب بغداد للمغول، فدخلوا يقتلون وينهبون ويأسرون ويدمرون ويحرقون أربعين يومًا حتى أصبحت بغداد التي كانت حين ذاك زهرة مدائن الدنيا أصبحت خرابًا يبابًا تتعق فيها البوم.

* **مضى عام على الثورة ليثبت أن إيران هي الشيطان الأكبر**، وهي المحرك الأول لغالب الفتن التي تعم بلداننا العربية والإسلامية، وأنه لو لا الذراع الشيعي لما تمكن الغرب من تحقيق أي نصر في ديارنا، وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية حينما قال: "وكذلك إذا صار لليهود دولة بالعراق وغيره، تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائمًا يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم".

* **مضي عام على الثورة وهو مثقل بالجرحات والآلام**، مكتظ بالأرقام التي لا تعرف غير خانة المئات والآلاف فما فوق، لتعلن الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن 10130 شخصاً قتلوا في سوريا منذ اندلاع الثورة في مارس 2011، ونشرت الشبكة قائمة تتضمن أسماء جميع القتلى وتاريخ وأمكنة مقتلهم. وليفيد تقريرها أن من بين القتلى 676 طفلاً وطفلة و520 امرأة و753 عسكرياً من القوات العسكرية والأمنية الموالية للنظام ومن الجنود المنشقين والجنود الذين رفضوا إطلاق النار، وأضافت أن 368 شخصاً لقوا حتفهم تحت وطأة التعذيب. وتوزع القتلى وفق ما جاء في القائمة الاسمية على 14 محافظة، تقدّمها من حيث العدد حمص بـ 3767 قتيلاً، ثم إدلب التي شهدت مصرع 1495 شخصاً، تليهما كل من حماة ودرعا وريف دمشق ودير الزور واللاذقية ودمشق وحلب والحسكة وطرطوس والقنيطرة والرقة والسويداء.

* **مضي عام على الثورة ليثبت أن جرائم بشار إضافة لسياسة العقوبات الجماعية للمدن وحرمانها من الغذاء والدواء** والاتصالات وقتل الصحفيين تنم عن حركة ممنهجة وسياسة عامة لا وصف لها سوى أنها حرب إبادة، يدبرها بشار ومن خلفه إيران ومصالح الغرب لبتر السنة من سوريا أو كسر شوكتهم لمنع قيام قوة سنية عالمية في سوريا ولبنان والعراق.

* **مضي عام على الثورة ليتضح للجميع أنه لا ناصر لأهل السنة في سوريا إلا أهل الإيمان من أصحاب المنهج الحق**، فها هي رئاسة المجلس الوطني قد آلت برهان غليون ذلك العلماني الذي عرف بخياناته المتكررة للثورة، وسعيه الحثيث عبر العديد من السياسات لتقليل أظافر الثوار وإحباط همهم.... فما زال هذا المؤفون يبحث عن حلول سياسية رغم شلالات الدم التي تسيل ليل نهار...

* **مضي عام على الثورة ليثبت أن مصطلحي المقاومة والممانعة التي كان يتاجر بها بشار ونظمه**، لا يقصد بهما إلا مقاومة الشعب والتكميل به وإعطاء ظهره لمطالباته وحقوقه، أما إسرائيل فلم تكن تمثل لهذا البشار أي خطر، وبدوره كان يعتبرها بلدا صديقا وإن قال خطابه الإعلامي غير ذلك، ودليل ذلك أن رامي مخلوف ابن خالة بشار خرج في بداية الثورة وهو يقول: "إن استقرار وأمن إسرائيل مرتبط ببقاء النظام السوري"، ويفكّر هذا الأمر ما قاله المراقب العام للإخوان المسلمين بسوريا رياض الشقة منذ أيام: "إن عدم سقوط نظام الرئيس بشار الأسد رغم مرور سنة على الاحتجاجات ضده يرجع لكونه مدعوماً من إسرائيل".

* **مضي عام على الثورة ليظهر لكل مخدوع بحزب الله وإيران حقيقة هؤلاء**، وليكشف كذب أحاديثهم وزيف مواقفهم وتقييتم التي نافقوا بها أهل السنة زمناً طويلاً.

* **مضي عام على الثورة ليكون شاهداً علينا**، فإذاً أن يكون حجة لنا وإنما أن يكون حجة علينا، لذا فعلى كل واحد منا أن يسأل نفسه ماذا قدم لإخوانه في سوريا من دعم؟ من من دعمهم مالياً؟ من من دعمهم سياسياً؟ من من ساهم في نشر قضيتهم وأوجاعهم ودعمهم إعلامياً؟ من من دعا لهم طالباً لهم النصرة والعون؟

المصادر: